



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۝﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71]... أما بعدُ ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُّ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلَّم، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلُّ ضلالةٍ في النارِ ثمَّ أما بعدُ:

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأعملوا أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم ليتمم به الدين وليتمم به مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ولقد تممها صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وترك الأمة على طريق بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك إن الآداب التي شرعها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم آداب شاملة عامة آداب في الأكل والشرب وآداب في اللباس والنوم وآداب في معاملة الناس وآداب في كل شيء شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملة لجميع ما يحتاج الناس إليه في دينهم ودنياهم قال الله عز وجل ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ { النحل: من الآية 89} أما الآداب في الأكل والشرب فقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته أن يقولوا عند الأكل والشرب بسم الله إذا أراد الإنسان أن يأكل أو يشرب فليقل بسم الله وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من لم يسمي الله شاركة الشيطان في أكله وشربه وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يأكلوا باليمين ويشربوا باليمين ونهاهم عن الأكل بالشمال والشرب بالشمال وقال إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله فلا يحل لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يأكل بشماله أو يشرب بشماله ولقد أكثر مع الأسف كثير من الناس اليوم أن يأكلوا بالشمال ويشربوا بالشمال وهذا من تزيين الشيطان لهم وإلا فخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الأكل مع غيره أن يأكل مما يليه ولا يأكل من حوائف الناس لأن ذلك سوء أدب مع جلسه وقال صلى

الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وأما اللباس فإن السنة فيه أن يبدأ الإنسان عند اللبس باليمين فيدخل يده اليمنى في الثوب قبل اليسرى ويدخل رجله اليمنى في النعال والسرراويل قبل اليسرى وأما عند الخلع فبالعكس فيدخل اليسرى قبل اليمنى وذلك من أجل تكريم اليمنى على اليسرى وتفضيلها وإذا لبس الإنسان شيئاً جديداً من ثوب أو سروال أو غترة أو مشلح أو نعال أو غيرها فليحمد الله الذي رزقه إياه من غير حول منه ولا قوة وينبغي للمر إذا أنعم الله عليه أن يختار من الثياب أجملها من غير فخر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال وحرم النبي صلى الله عليه وسلم على ذكور أمته أن يلبسوا الحرير والذهب وحرم على الرجل أن ينزل ثوبه أو سرواله عن كعبه وقال ما أسفل من الكعبين ففي النار فلا يجلب لأمرى من الرجال أن ينزل ثوبه أو مشلحه أو سرواله عن كعبه فإن فعل ذلك عذب عليه في النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم عذاب أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب**) وأما النوم فإن السنة فيه أن ينام الإنسان على الجنب الأيمن وأن ينام على طهارة لأن النوم وفاة صغرى قال الله تعالى { **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** } الأنعام:60 وقال سبحانه وتعالى { **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** } الزمر: من الآية42 فناموا على طهارة لاسيما إذا كان الإنسان جنباً فإنه لا ينام إلا بعد أن يغتسل فإن لم يغتسل فليتوضأ لأن الوضوء يخفف الجنابة وينبغي للإنسان عند النوم إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ آية الكرسي وهي قوله تعالى { **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** } البقرة:255 فإن من قرأها في ليله لم يزل عليه من الله حافظ في نفسه وماله ولا يقربه شيطان حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامه يقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وقال صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فليقل الحمد لله الذي رد عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره أما الآداب في معاملة الناس فقد جاءت شريعة الله بأكملها فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسن الخلق وقال أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وقال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وأمر بكل ما يجلب المودة والمحبة بين المؤمنين وجعل في ذلك أجراً وخيراً فقال صلى الله عليه وسلم **والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم** وقال صلى الله عليه وسلم **إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وأمر بالصدق في كل شيء وقال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً** ولقد شملت الآداب الإسلامية كل شيء حتى الرجل عندما يريد أن يقضي حاجة بول أو غائط فقد جاءت الشريعة بالآداب عند ذلك فإذا أراد أن يدخل محل قضاء الحاجة فليقل بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث ويقدم رجله اليسرى وإذا خرج قدم رجله اليمنى وقال غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ومن الآداب الإسلامية أن يستعمل الإنسان يده اليمنى عند الأخذ والإعطاء فيأخذ بيمينه ويعطي بيمينه ولا يستعمل اليسار إلا من عذر عباد الله اتقوا الله تعالى وتأدبوا بالآداب الإسلامية لترتقوا إلى الكمال الخلقي والتعاملي وتفوزوا بخير الدنيا والآخرة واسمعوا قول الله عز وجل { **يُرِيدُ**

اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا {.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذکر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].